القلب والروح من حيث كونه مركزها وهو محل تجلي الاسرار
وهو امين الله على الاسرار كي لا يذيعها الا عند غلبة
سلطان الحال او الا بالاذن منه والعقل رقيب على النفس
يمنعها عن سوء الادب في الحضرة الالهية ويمنع القلب عن بث
الاسرار الا باذن فان صدر اذن بالكشف كشف براقع الاستار
عن وجوه الاسرار وهذا الكشف يكون مظهر المسابق وضعه
في اصل النظرة الازلية ووجوده في الخاصية في روحه يوم
الميثاق لان الكاينات باسرها مظاهر لما اندرج في كن الغيب
ولا يقتضي تسابق احد الموجودين على الاخر تغايرهما
في الحقيقة كما لا يغاير الوجود المطلق المقيد من جهة الحقيقة
مع تقدم المطلق اذ المقيد هو المطلق الظاهر بالحقيقة
الباطن بالاطلاق فيه ولما وصف الفيوضات الالهية
بانها ترفع المقدار وتزيل حجب الاسرار عطف عليه ذلك قوله
وتبلغ الاوطار جمع وطر وهو الحاجة والمعنى انها تنيل
اعز المطالب واجل المراتب بغير جود اي الكا رضد الاقرار
ولذلك اضرب عنها بلفظ بل المشعرة بالترقي وهو حرف
عطف للاضراب عن الاول موجبا كان او منفيا اي تركت
ذكر الجود واخذت في ذكر غيره وهو قوله اقرار والاضراب
عن المنطوق لا عن المفهوم وقد ياتي لترك الاول والاخذ في
الاهم كما هنا اذ الاهم هنا الاعتراف بتلك النعم ولما دفع
المصم اضداد الثنا بالثنا وهي الذم بالحمد والكفران بالشكر

والجود بالاعتراف بالمنة وكل ثنا على الله تعالى اذ هو
المخصيص بالثناء سواء كان بالنظر الى كماله او الى نعماءه
وهذا الثناء لا يصدر الا عن معرفة والمعرفة لا بد ان تكون
بواسطة والمصطفى صلوات الله عليه هو الواسطة في نعمة
الوجود اذ هو اول موجود اوجد الله وكل الكاينات
صدرت عنه واستمدت منه وهو الذي به عرف الله كما في
حديث كنت كنزا مخفيا لا اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف
اليهم فبي عرفوني اي بعد وجودهم المنبجس من النور المحمدي
وقوله فبي بالجمل اثنان وتسعون بعد حروف محمد اي
فبمحمد اذ لولا الاصل لما وجد الفرع وفي الحديث القدسي
لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وهو للظهر لكمالات الله
تعالى وتنزيهه حسبما اوحي اليه وهو السبب في كل خير وصل
الينا من نعمة الاسلام والايمان ونيل مرتبتي الاحسان
والايقان وهو مهد العهود الازلية فكل من اجاب خطاب
الربوبية بقول بلى فعهده مستفاد من عهد صلى الله
عليه وسلم وهو مرآة الشهود فما من مكاشف يحصل له
شهود في الدارين الا في المرآة المحمدية وهو الذي سرت منه
خاصية المحبوبية والمحبية فهو واسطة عقد المحبوبين
والمحبين وبالجملة فاحساناته تابعة لاحسانات الله
علينا ونعمه متوالية الينا وهو الواسطة العظمى بيننا
وبين الحق تعالى في جميع الاحكام التي شرعها لنا ولقبدنا

Copyright © King Saud University